

عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها
ولاية يوبي نموذجاً

إعداد

علي غوني إدريس النائم

بحث متطلب مقدّم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(اللغة العربية وآدابها)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أبريل ٢٠١٢م

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أهم التحديات والعقبات التي تمنع من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري، وتوضيح بعض الاستراتيجيات التي اتبعتها المستعمرة البريطانية في إبعاد اللغة العربية عن الساحة الاجتماعية، والكشف عن مدى أهمية اللغة العربية في تطبيق الشريعة الإسلامية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وركزت على ولاية يوبي دون غيرها من الولايات؛ لما لذلك من تأثير في جميع الولايات الشمالية في نيجيريا مستقبلاً، ووصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن وضع اللغة العربية بدأ يتحسن بعد الاستقلال، وأن ثمة تحديات وعقبات متجسدة أمام اللغة العربية يجب إزالتها وتذليلها، وأن لعلماء الطرق الصوفية في شمال نيجيريا دوراً بارزاً في نشر التعليم الديني واللغة العربية، وكذلك لعلماء السلفية دور فعال في تقوية النداء بالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في الولاية المذكورة، وأن اللغة العربية منذ عام 2000م إلى 2011م، دخلت طوراً جديداً من التقدم والتطور يختلف عما سبقه من التقدم بعد الاستقلال.

ABSTRACT

The aim of this research is to describe the most important challenges and obstacles that prevent the spread of the Arabic language in Nigerian society, and to clarify some of the strategies imposed by the British colonial power in the removal of the Arabic language from the social arena. The research also aims at highlighting the importance of the Arabic language in the application of Islamic law. The significance of the study is to identify the kind of difficulties and challenges of the anti-proliferation of Arabic language in the Nigerian society, and discover appropriate solutions to overcome them. The methodology adopted for this research were the descriptive and analytical approaches that were inductive in nature; where the researcher collected data through both primary (questionnaire and interview of personalities concerned with the Arabic language in Yobe State) and secondary sources (relevant references). The study is limited to Yobe State but the findings can be generalized to some other states because of similarities in culture and religion. The outcome of the research reveals that the status of the Arabic language began to improve after independence. However despite the improvement, it is also found that there are challenges and obstacles that embody the Arabic language that need to be removed and overcome. The research also found that Sufi scholars in northern Nigeria play a prominent role in the dissemination of religious education and Arabic language as well as the Salafist scholars in consolidating and strengthening this holy call. Another finding is that the Arabic language has witnessed a new phase of progress and development (that is quite different from the previous progress after independence) from 2000 to 2011.

APPROVAL PAGE

I certify that have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic Linguistic Studies).

.....
Muhammadul Bakir Hj. Yaakub
Supervisor

I certify that have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic Linguistic Studies).

.....
Asem Shehadeh Ali
Examiner

This dissertation was submitted to the Department Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic Linguistic Studies).

.....
Majdi Bin Haji Ibrahim
Head,
Department of Arabic Language
and Literature.

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic Linguistic Studies).

.....
Badri Najib Zubir
Dean,
Kulliyah of Islamic Revealed knowledge
and Human Sciences

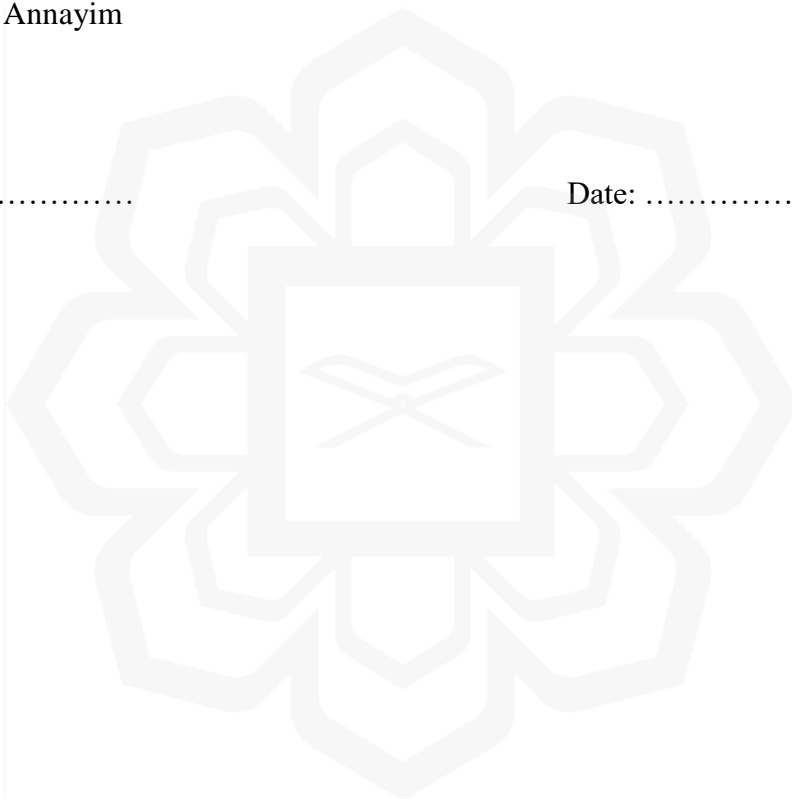
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ali Goni Idris Annayim

Signature:

Date:



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © 2012م. محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها:

ولاية يوبي نموذجاً

أقر - هنا - أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أكد هذا الإقرار: علي غوني إدريس النائم

التوقيع:

التاريخ:

إهداء

إلى الذّين ربّاني صغيراً... وأسبغا عليّ بركة دعائهما كثيراً دعماً وتشجيعاً وعوناً في كل دقيقة... إلى رمز العطاء والرحمة والحنان المتواصل... والدي الكريمين الصالحين الشيخ الغوي إدريس الناييم والسيدة حاجّة زهرا الغوي الأمين - أطال الله عمرهما - في طاعته هذا بعض فكري وجهدي المتواضع أقدمه هدية إليهما إخلاصاً وتقديراً إلى أسرتي الكريمة وأولادي الصابرين لفراقي وينتظرون عودتي ويسألون عنها دائماً إلى إخوتي وأخواتي... وأخصّ بالذكر الأخ الكبير أبوبكر الغوي إدريس الناييم الذي كان عوناً لي في بيتي وتربية أولادي طول غيابي... وإلى كل من أسهم في تعليمي ولوحرفاً واحداً من القرآن الكريم والعلوم الشرعية... أهدي ثواب هذا العمل.

شكر وتقدير

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 6) والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد القائل: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (أخرجه أبو داود). وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى كل من سلك سبيلهم إلى يوم الدين؛ وبعد:

فإنه لمن دواعي الفرح والسرور أن أكمل هذا البحث في هذا الوقت وأنا في أتم الصحة والعافية، الحمد لله رب العالمين، والشكر له على إحسانه وإنعامه في كل لحظة وحين، ثم أتقدم بشكري الخالص إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزية على ما قدمته من ميزانية مالية قيمة لنشر هذا البحث عن طريق مركز البحوث بالجامعة، فجزى الله القائمين عليها ومدراءها وأساتذتها وعمالها عنا خير الجزاء، وأتقدم بشكري الخالص أيضاً إلى جامعة بكر أبي إبراهيم بولاية يوبي-نيجيريا، حيث بعثتني إلى هذه الجامعة وساندتني مادياً ومعنوياً في إكمال مرحلة الماجستير، فجزى الله مديرتها العام وأساتذتها وعمالها والمشرفين عليها عنا خير الجزاء.

ولا أنسى أبداً أن أتقدم بشكري الخالص إلى أستاذي الكريم الدكتور محمد الباقر حاج يعقوب الذي تكرم بالإشراف على رسالتي وأتحفها بتوجيهاته وملاحظاته القيمة المفيدة فجزاه الله العلي القدير عني خير الجزاء، وحفظه من كل مكروه ورعاه، وأشكر قارئ هذه الرسالة الأستاذ المشارك الدكتور عاصم شحادة علي على إسهاماته العلمية وتوجيهاته السديدة، وأشكر لجنة الدراسات العليا بالقسم على معاملتها الطيبة للدارسين في القسم، وأشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة، وعلى مقدّماتهم رئيس القسم الأستاذ المشارك الدكتور مجدي حاج إبراهيم ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأب الرحيم أ.د. منجد مصطفى بهجت جزاهم الله عنا خير الجزاء، على ما قدموه من خدمة للمسلمين.

والشكر موصول لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث ونجاحه من أساتذة وآباء وأصدقاء، وأخص بالذكر الأخ آدم الجدكاوي والأخ خالد السوري والأخ أشرف الفطاني، جزى الله الجميع عني خير الجزاء، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محتويات البحث

ب خلاصة البحث
ج خلاصة البحث باللغة الإنجليزية
د صفحة القبول
هـ الإقرار باللغة الإنجليزية
و الإقرار
ز الإهداء
ح الشكر والتقدير
1 التمهيد
1 تمهيد
2 - مشكلة البحث
3 - أسئلة البحث
3 - أهداف البحث
3 - أهمية البحث
4 - حدود البحث
4 - منهج البحث
5 - الدراسات السابقة

13..... الفصل الأول: الصراع اللغوي وأثره في المجتمع النيجيري

15 المبحث الأول: الصراع اللغوي وأثره في المجتمع النيجيري قبل الاستعمار
17 المطلب الأول: اللغة العربية في نيجيريا
19 المطلب الثاني: اللغة العربية على امتداد التاريخ النيجيري

- المطلب الثالث أسباب انتشار اللغة العربية في نيجيريا.....27
- المطلب الرابع أثر العربية في بعض اللغات النيجيرية.....28
- المبحث الثاني: الصراع اللغوي وأثره في عصر الاستعمار في نيجيريا..... 30
- المطلب الأول: مظاهر الصراع في عصر الاستعمار..... 31
- المطلب الثاني: أثر الصراع اللغوي في المجتمع النيجيري في عصر الاستعمار.....36
- المطلب الثالث: أسباب انتشار اللغة الإنجليزية في نيجيريا39
- المطلب الرابع أثر الإنجليزية في بعض اللغات النيجيرية 39
- المطلب الخامس وضع اللغة العربية في عصر الاستعمار.....41
- المبحث الثالث: الصراع اللغوي وأثره في المجتمع النيجيري بعد الاستعمار42
- المطلب الأول: مظاهر الصراع اللغوي بعد الاستعمار.....43
- المطلب الثاني: دور المستعمر في النهوض بلغة الهوسا.....47

الفصل الثاني: ظاهرة تمكّن العربية في مجتمع يوبي.....51

- المبحث الأول: وجود المؤسسات الدينية ودورها في نشر العربية.....52
- المطلب الأول: أسباب انتشار العربية في ولاية يوبي.....52
- المطلب الثاني: وزارة الشؤون الدينية بدماترو ولاية يوبي.....55
- المطلب الثالث: هيئة اللغة العربية والتربية الإسلامية بدمرو ولاية يوبي.....58
- المطلب الرابع: جمعية المدارس الإسلامية بولاية يوبي.....60
- المبحث الثاني: إسهامات المؤسسات الدينية التعليمية في نشر اللغة العربية في ولاية يوبي.....61
- المطلب الأول: المركز الإسلامي بدماترو عاصمة ولاية يوبي.....61

المطلب الثاني: مؤسسة رعاية الأيتام بدماترو - ولاية يوبي.....	65
المطلب الثالث: الكليات والمؤسسات العلمية ودورها في نشر العربية في يوبي.....	67
المبحث الثالث: إسهامات العلماء والحكام في نشر العربية في المجتمع النيجيري، ولاية يوبي نموذجاً.....	72
المطلب الأول: إسهامات العلماء والحكام سابقاً.....	72
المطلب الثاني: إسهامات العلماء الدعاة حالياً.....	76
المطلب الثالث: إسهامات الحكام والولاة في ولاية يوبي حالياً.....	78
المبحث الرابع: مكانة اللغة العربية في ولاية يوبي في الوقت الراهن.....	80
المطلب الأول: مكانة اللغة العربية في العالم بعد الإسلام.....	80
المطلب الثاني: مكانة اللغة العربية في المجتمع النيجيري حالياً.....	81
الفصل الثالث: اللغة العربية في ولاية يوبي تحديات وعقبات.....	85
المبحث الأول: تحديات اللغة العربية في الساحة العالمية.....	86
المطلب الأول: التحديات العامة.....	87
المطلب الثاني: التحديات الخاصة بمجتمع ولاية يوبي.....	89
المطلب الثالث: التحديات النفسية والفكرية والثقافية.....	90
المبحث الثاني: العقبات التي تمنع العربية من الانطلاق.....	92
المطلب الأول: العقبات العامة.....	92

94.....	المطلب الثاني: العقبات الخاصة بمجتمع ولاية يوبي
95.....	المطلب الثالث: العقبات الدينية والاقتصادية والاجتماعية
97.....	المبحث الثالث: التحديات والعقبات التي تواجه هذه المؤسسات الدينية
97.....	المطلب الأول: هيئة اللغة العربية والتربية الإسلامية
98.....	المطلب الثاني: المركز الإسلامي
100.....	المطلب الثالث: الكلية الأهلية للدراسات العالية بدماترو
102.....	المطلب الرابع: كلية الدراسات الإسلامية العالية بمنطقة أنغرو
المطلب الخامس: كلية السيدة عائشة للدراسات الإسلامية بدماترو.....	103.....

الفصل الرابع: تحليل ميداني لواقع اللغة العربية في مجتمع يوبي..... 106

106.....	المبحث الأول: وصف الإجراءات الميدانية
109.....	المطلب الأول: التحليلات الميدانية
113.....	المطلب الثاني: وصف انطباعات المفحوصين تجاه وضع اللغة العربية
127.....	المبحث الثاني: تحديد التحديات والعقبات
137.....	المبحث الثالث: تحديد العقبات الشديدة والخفيفة
140.....	أهم نتائج الاستبانة
142.....	الخاتمة
142.....	أهم النتائج
143.....	التوصيات والمقترحات
145.....	المصادر والمراجع
152.....	الملاحق

التمهيد

تمهيد

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم تنزيله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^١ ونشهد أن سيدنا وحبينا وقدوتنا ومُخْرِجَنَا من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والهداية محمداً رسول الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام، وكلما قصد المسلمون تطبيق الشريعة الإسلامية كان حريا بهم أن يفهموا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ولا يمكن فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية فهماً صحيحاً بدون اللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم عربي والنبي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عربي، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^٢.

وعلى سبيل المثال: عندما تغيرت الأوضاع في نيجيريا بالانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم الديمقراطي المختار من قبل الشعب النيجيري- وذلك في ٢٩-٥-١٩٩٩م- تغيرت بعض الأوضاع الداخلية وخاصةً في ولايات شمال نيجيريا، ومن بين هذه الأوضاع المتغيرة نداء بعض الولايات الشمالية بالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في حدود الولاية؛ لأن معظم سكان شمال نيجيريا مسلمون.

وقد بدأت الحكومات الشمالية النيجيرية تفكر في كيفية تطبيق الشريعة الإسلامية، في حين أن معظم الولاية في تلك الحكومات كانوا قد تتقنوا بالثقافة الغربية وليس لهم نصيب من

^١ النحل: (من الآية ١٠٣).

^٢ الشعراء: (١٩٢-١٩٥).

الثقافة العربية إلا القليل، فعرفوا وقتها أهمية دراسة اللغة العربية في تطبيق الشريعة الإسلامية، واستحالة تطبيقها تطبيقاً صحيحاً بدون فهمها، ولا يتوصل إلى معرفة مقاصد الشريعة إلا بالفقه وقواعده المستنبطة من المصدين الأصليين للشريعة (القرآن والسنة) ويستحيل فهمها فهماً دقيقاً بدون اللغة العربية، ولذلك أدركت الولايات النيجيرية التي عازت على العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أن الرجوع إلى العربية لازم، والعودة إلى علماء الشريعة واجب، فعدوا اجتماعات مكثفة بين الحكام والعلماء والمفكرين، وخصصوا لجنة للعلماء تقوم بترتيب أمور الشريعة الإسلامية وتنظيمها، وأسماها لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية.

وبسبب هذا النداء المبارك لتطبيق الشريعة الإسلامية، أخذت الأمور تتحسن، حيث عرف الحكام قدر العلماء، فارتفعت مكانتهم، وأصبحت العلاقة بين العلماء والحكام قوية، فتحولت نظرة المثقفين ثقافة غربية للغة العربية وأصحابها من نظرة الاحتقار والازدراء إلى نظرة الاحترام والتقدير، وتساوت مرتبة مدرسي اللغة العربية بغيرهم في أعين الناس، وأخذت اللغة العربية تسترجع مكانتها، إلا أن هنالك تحديات وعقبات تمنع ذلك؛ ولهذا سيقوم الباحث في هذا البحث بتناول هذه التحديات والعقبات المانعة من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري، واقتراح الحلول المناسبة لهذه المشكلة بالتفصيل.

مشكلة البحث

يتناول الباحث في هذا البحث موضوع عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها، وسبب اختيار الباحث لهذا الموضوع هو أن معظم الكتاب الذين كتبوا عن اللغة العربية في نيجيريا، لم يتحدثوا عن هذا الموضوع بوصفه موضوعاً مستقلاً، وإنما ذكروا بعض المشاكل والعقبات التي تمنع انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري في ثنايا حديثهم وبخاصة ما يتعلق بعصرهم ومجتمعهم، لذلك يتناول الباحث إسهامات المؤسسات الدينية في نشر اللغة العربية في ولاية يوبي شمال نيجيريا، والعقبات والتحديات المتجسدة أمام هذه الإسهامات، و بذلك يسد الباحث هذه الثغرة ويسهم ببحث جديد قد يستفيد منه الجيل القادم إن شاء الله.

أسئلة البحث

السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها؟
وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ١- ما أهمية دراسة اللغة العربية في تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع النيجيري؟
- ٢- ما إسهامات المؤسسات الدينية والعلماء والحكام في نشر اللغة العربية في المجتمع النيجيري؟
- ٣- ما التحديات والعقبات المانعة من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري؟
- ٤- ما الاستراتيجية التي اتبعتها الاستعمار البريطاني في صد المجتمع النيجيري عن اللغة العربية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان ما يأتي:

- ١- الكشف عن مدى أهمية دراسة اللغة العربية في تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع النيجيري.
- ٢- اكتشاف إسهامات المؤسسات الدينية والعلماء والحكام في نشر اللغة العربية في المجتمع النيجيري.
- ٣- تحديد أهم التحديات والعقبات المانعة من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري.
- ٤- توضيح بعض الاستراتيجيات التي اتبعتها الاستعمار البريطاني في صد المجتمع النيجيري عن اللغة العربية.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى الأمور الآتية:

- ١- توضيح أهمية دراسة اللغة العربية في تطبيق الشريعة الإسلامية.

٢ - الوقوف على نوع الصعوبات والتحديات المانعة من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري ومحاولة الكشف عن الحلول لهذه العقبات وتذليلها.

حدود البحث

تتناول الدراسة موضوع عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها، وستقوم الدراسة ببيان هذا الموضوع من نواح مختلفة، سياسية واجتماعية ونفسية وثقافية وفكرية ودينية، وسوف يقوم الباحث بتتبع أحوال العربية في المجتمع النيجيري عامة، وولاية يوبي بصورة خاصة لما في ذلك من أثر كبير على الولايات الشمالية بنيجيريا مستقبلاً، ولأنه يؤدي إلى نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين مسلمي نيجيريا، وللدور الذي يؤديه العلماء والحكام في دراسة العربية ونشرها بين المسلمين بولايات شمال نيجيريا، والتحديات التي تواجههم.

وسيركز هذا البحث على أهم عقبات انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها، دون تناول العقبات والتحديات كلها.

منهج البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي، وسيقوم الباحث بتتبع المعلومات من نواح مختلفة: دينية واجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية، وكذلك جمع البيانات من خلال المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع هذا البحث وتحليلها، واستعان الباحث في الوصول إلى بعض المعلومات الميدانية بالاستبيانه التي قام بتصميمها وتوزيعها على أساتذة اللغة العربية وطلابها بالولاية المذكورة؛ للا استفادة منها في إكمال هذا البحث، وكذلك تم الحصول على بعض المعلومات والبيانات من خلال مقابلة الشخصيات المعنّية بشؤون اللغة العربية في ولاية يوبي، وسيحاول الباحث كشفها وتحليلها.

الدراسات السابقة

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة تبين له أن هذا الموضوع لم يعالج معالجةً مستقلةً وافية، غير أن هنالك مئات من البحوث والمقالات والكتب التي يمكن للباحث الاستفادة منها في إجراء هذا البحث، ومنها ما يأتي:

١- مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في نيجيريا^٣، لأبي بكر مغاجي، تناول الباحث في رسالته الحديث عن اللغة العربية في نيجيريا وأنها تحظى بانتشار كبير في المجتمع وبخاصة في ولايات شمال نيجيريا، ثم انتقل إلى ذكر بعض المشاكل التي تواجهها اللغة العربية في المدارس الثانوية، منها: مناهج التدريس غير كافية، وعدم وجود المواد الراقية بأساليبها ونماذجها وغير ذلك من المشاكل، والباحث يستفيد من هذا البحث استفادة من نواح مختلفة: تعليمية وثقافية ومنهجية.

٢- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة^٤، تحدث الباحث في بحثه عن مفهوم العولمة لغة واصطلاحاً، وكذلك مفهوم التحديات والثقافة، وتحديات العولمة في مجال الاقتصاد والثقافة، وتحدث الباحث عن دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وكيف نبرز علمية الإسلام، ثم تكلم عن الدور المناط بالتربية الإسلامية من أجل تحجيم آثار ظاهرة العولمة السلبية، والاستفادة من المفرزات الإيجابية، ويستفيد الباحث من دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، فكل تحدٍ للإسلام يعتبر تحدياً للغة العربية.

٣- أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني جنوب تيلاند^٥، حيث تناول الكاتب في بحثه العلاقة القائمة بين اللغة العربية والدعوة الإسلامية، وتعرض للحديث

^٣ انظر: أبو بكر مغاجي عبد الله، مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في نيجيريا. (رسالة ماجستير)، (الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، سنة ١٤٢٦/١٤٢٧هـ).

^٤ انظر: صلاح بن ردود بن حامد الحارثي، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، (رسالة ماجستير) (مكة المكرمة: جامعة أم القرى- قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، لعام ١٤٢٢هـ).

^٥ انظر: ماهاما صاوي يوروه، أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني جنوب تيلاند، (رسالة ماجستير) (كوالالمبور: كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، صفر ١٤٢١هـ

عن دخول الإسلام في فطاني، والباحث يستفيد من حيث الأسلوب؛ لأن الباحث بحثه يتطرق إلى بيان دور المؤسسات الدينية في نشر اللغة العربية في المجتمع النيجيري، إلا أن المواقع والمواقف والظروف تختلف.

٤- نحو التثقيف اللغوي الفعال لبرنامج اللغة العربية لشهادة نيجيريا في التربية^٦، مقالة للكاتب داوود أرماديغن حميد، عرض الكاتب في مقاله تاريخاً موجزاً لحال اللغة العربية قبل الاستعمار، ومنزلة اللغة العربية في نيجيريا الآن، وتعليم اللغة العربية في المرحلة ما بعد الثانوية في نيجيريا، وتعريف الثقافة، وتأسيس قرية اللغة العربية في نيجيريا، وتحدث عن إدخال التثقيف اللغوي في مناهج اللغة العربية في كليات التربية، والتثقيف اللغوي وأثره في عدد طلاب اللغة العربية في كليات التربية، وذكر سببين رئيسين لعدم اهتمام الطلاب بالاشتراك في برنامج التثقيف اللغوي، وتحدث عن السبيل إلى التثقف الناجح، وذكر بعض الاقتراحات والحلول في الخاتمة. والباحث حقيقة يستفيد كثيراً من هذه المقالة؛ لأن لها صلة قوية ومباشرة ببحثه.

٥- المرأة النيجيرية ودورها في تطوير اللغة العربية وآدابها في نيجيريا^٧، مقالة لعبد الرزاق محمد كاتي، تحدث الكاتب في هذه المقالة عن طبيعة المرأة وهي أكثر الناس إحساساً بالمشاعر ولكن الحياء يغلب عليها في إبداء تلك المشاعر، فقد أسهمت النساء في نيجيريا في نشر الأدب العربي سواء في الشعر أم في النثر وذلك كله قبل الاستعمار، وذكر أنه بعد الاستقلال لم يشهد الأدب العربي أي تطور في نيجيريا إذا قارناً ذلك بما حدث في العصور الماضية، وأوضح بأن ذلك يرجع إلى عوامل ثلاثة: العامل الاجتماعي، والعامل الفطري، والعامل الديني، وتحدث عن المجالات التي تشترك فيها المرأة النيجيرية لتطوير اللغة العربية في نيجيريا منها: تدريس اللغة العربية في المرحلة العليا وهو قليل جداً، وكذلك تدريس المرأة المرحلة الثانوية والإعدادية والابتدائية، ثم ختم المقالة باقتراحات مفيدة، والباحث يستفيد من هذه المقالة عموماً وبشكل خاص من العوامل الثلاثة المعوقة: العامل الاجتماعي، والفطري، والديني.

^٦ انظر: مجلة اللسان النيجيرية، ٢٠٠٢م، ١، ص ٢١-٣١.

^٧ انظر: المصدر السابق، ص ٣٣-٤٢.

٦- الثقافة العربية في نيجيريا والتحديات المعاصرة^٨، لخضر عبد الباقي محمد، تناول الكاتب الحديث عمّا تواجهه اللغة العربية من حملات وضربات متتالية في خاضرتها، ما بين حرب التغريب من الأعداء، وحالة تجاهل وعقوق من بعض أبنائها، فإن جهود المستعربين الجدد في نشر اللغة العربية في نيجيريا مستمرة وما زالت تتواصل وتتوسع وسط أمواج عاتية تجاذبها نحو الوأد، ثم تحدث عن المعوقات والتحديات التي تواجههم في طريق نشر اللغة العربية في المجتمع النيجيري، وذكر تسعة عوامل أسماها التحديات المعاصرة، ثم تناول سبيل الخلاص من هذه المعوقات بمثابة النتائج والحلول التي توصل إليها في مقالته، والباحث يستفيد من هذه المقالة جداً؛ لعلاقتها المباشرة بهذا البحث.

٧- طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية في نيجيريا^٩، لموسى عبد السلام مصطفى أيبكن، تناول الكاتب في مقالته مدى ارتباط تاريخ التعليم الغربي في كل مراحلها بتاريخ الإرساليات التنصيرية في نيجيريا، وكان غرض الإرساليات التنصيرية الرئيس من التعليم العالي، لا يختلف عن غرضها في تدريب رجال الدين وتزويدهم بالمؤهلات اللازمة؛ ليمكنوا من القيام بنشر الدين النصراني في هذه البلاد (نيجيريا).

وتحدث عن مكانة اللغة العربية قبل الاستعمار البريطاني في نيجيريا، حيث إن اللغة العربية قد أدت دوراً مهماً في نيجيريا قبل الاحتلال البريطاني في مواجهة التنصير، والطرافة في هذا الطور أن اللغة العربية راجت تجارتها بدون منافسة؛ إذ كانت وحيدة في الميدان مدّة لا تقلّ عن أربعة قرون، وذلك قبل اعتداء الدول الغربية على إفريقيا بلغاتها، ثم المنافسة بينها وبين اللغة العربية، ثم تناول الحديث عن اللغة العربية في عهد الاستعمار البريطاني في نيجيريا، واللغة العربية بعد الاستقلال، وبين طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية، وختم مقالته بقوله: "إن الثقافة العربية في نيجيريا لها تاريخ قديم، يرجع إلى ما لا يقل عن أربعة قرون، وأما طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية، فهو وإن كان عارضاً إلا أنه كان جسيماً ومؤثراً،

^٨ انظر: الخضر عبد الباقي محمد، الثقافة العربية في نيجيريا والتحديات المعاصرة، (<http://www.imanway.com>).

تاريخ الزيارة: ١٠/ أغسطس/ ٢٠١٠م.

^٩ انظر: موسى عبد السلام مصطفى أيبكن، طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية في نيجيريا، (<http://www.myportail.com>). تاريخ الزيارة: ١٢/ سبتمبر/ ٢٠١٠م.

ومن هداه الله للإسلام، يدرك أن محمداً خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، وأن الإقبال على تفهّمها جزء من الدّين؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الإسلام، وسبب إصلاح المعاش والمعاد. والباحث في هذا البحث يحتاج لمثل هذه البيانات التاريخية، وبصورة أخص حديثه عن اللغة العربية بعد الاستقلال.

٨- الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا^{١٠}، لعقاد الدين الرشيد، تطرق الكاتب في هذه المقالة لذكر بدايات تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا تاريخياً، وبين أن الشريعة الإسلامية قائمة في نيجيريا وخاصة المناطق الشمالية حتى جاء الاستعمار وضغط على أحمد بيلو . رحمه الله . الزعيم الوطني النيجيري المسلم لتغيير القوانين الإسلامية، فرفض، وأخيراً ساومته على تعديل القانون الجنائي بحجة اصطدامه مع القانون الطبيعي ليكون ثمناً لاستقلال نيجيريا، فاستدعى قاضي القضاة أبو رنات من السودان، ليصوغ قانوناً مستمداً من الشريعة الإسلامية مع بعض التعديلات، كان ذلك في نهاية الخمسينيات، فاستقلت نيجيريا على هذا الأساس. وكان في نية أحمد بيلو أن يعدل القانون بعد الاستقلال، فوفاته المنية؛ حيث اغتيل في أوائل الستينيات، وبقي مشروع تطبيق الشريعة حلم المسلمين النيجيريين في الشمال والجنوب، فليس تطبيق الشريعة غريباً عن الشعب النيجيري.

وتكلم عن تطبيق الشريعة الإسلامية بعد سقوط حكومة الجنرالات العسكرية، وظهور الحكومة المدنية الديمقراطية، يوم شدّت نيجيريا الأنظار إليها بإعلانات ولاياتها تطبيق الشريعة الإسلامية، وركزت وسائل الإعلام وخصوصاً الغربية على اعتراضات المسيحيين النيجيريين على تطبيق الشريعة، وبين حقيقة الأمر، وذكر أن وسائل الإعلام وخصوصاً الغربية تريد أن تبث الفتن بين الشعب النيجيري فقط، فالشريعة الإسلامية مقتصرة على المسلمين ولا تخص غيرهم من المسيحيين والوثنيين، وتناول بعض المواد القانونية النيجيرية التي تسمح للبرلمانات بتطبيق القوانين التي تقرها البرلمانات المحلية بما يناسبها كالمادة العاشرة والثامنة والثلاثين والتاسعة والثلاثين من دستور ١٩٩٩. وقد أكد رئيس المحكمة العليا في نيجيريا محمد عويس لوسائل الإعلام أن الدستور منح الولايات النيجيرية سلطة وضع نظامها القضائي الخاص بها

^{١٠} انظر: عماد الدين الرشيد، الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، ([http:// www. Islamonline. net](http://www.Islamonline.net)).

(Net). تاريخ الزيارة: ١٢/ أكتوبر ٢٠١٠م.

مع نظام استئناف أمام المحكمة الفيدرالية. وختم المقالة بأن للشرعة الإسلامية مستقبلا عظيما إن شاء الله. وهذه الدراسة مهمة جدا للباحث في هذا البحث حيث تناولت الدراسة قضايا حية يحتاجها الباحث في توثيق المعلومات، مثل المواد القانونية التي تسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية في ولايات شمال نيجيريا وغيرها من المعلومات الحديثة الواقعية.

٩- حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا^{١١}، لأحمد سعيد غلادني، بدأ الكاتب الحديث عن الإسلام واللغة العربية في جنوب الصحراء الكبرى، وتحدث عن غرب إفريقيا، وتناول دور الإسلام في نشر اللغة العربية، ثم تحدث عن اللغة العربية في نيجيريا، وخص ولايات شمال نيجيريا، مثل مملكة بنو، وولايات الهوسا، ودولة سكتو، واللغة العربية في نيجيريا خلال فترة الاستعمار البريطاني، واللغة العربية بعد الاستقلال.

وتكلم عن الأدب العربي النيجيري في القرن التاسع عشر وأغراضه، والأدب العربي النيجيري في القرن العشرين وأغراضه، وتعرض للحديث عن اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العليا في نيجيريا، والبعثات التعليمية النيجيرية لدراسة اللغة العربية وآدابها، ويعتبر هذا الكتاب أساسا مهما للباحث من حيث الاستفادة منه في نواح مختلفة تاريخيا وواقعا.

١٠- العلماء والتوجيهات السياسية في نيجيريا^{١٢}، للشيخ إبراهيم صالح الحسيني، ذكر الشيخ في هذا الكتاب بعض الاستراتيجيات التي اتبعتها المستعمر في محاربة للإسلام في شتى البلاد الإسلامية بما فيها نيجيريا، ثم كشف عن أثر العلمانية على القادة المسلمين، والأسباب الكامنة وراء التخلص من إشراك علماء الإسلام في شؤون الدولة، منها: فصل الدين عن الدولة، طغيان النواحي المادية على الجانب الروحي، تضليل العامة عن الحقيقة القاضية بأن الدين دائما هو عقيدة وشرعة، كما تناول الحديث عن مكانة العلماء في الإسلام، والمؤامرات ضد الإسلام منذ ظهوره إلى يومنا هذا، وتحدث عن نيجيريا يجب أن تحقق للشعب طموحاته في ظل الديمقراطية، وأن تحقق للناس العدالة الاجتماعية، وأن يكون دور العلماء بارزا سياسيا

^{١١} انظر: شيخو أحمد سعيد غلادني، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، (المكتبة الأفريقية، ط ٢، ١٤١٤ هـ

١٩٩٣م).

^{١٢} انظر: الشيخ إبراهيم صالح الحسيني، العلماء والتوجيهات السياسية في نيجيريا (كانو، نيجيريا: المكتبة الإبراهيمية الإسلامية).

واجتماعيًا واقتصاديًا، وتطرق للواقع الذي يعيشه العلماء في نيجيريا، ودور العلماء في أحسن أحواله لا يتعدى الدعاء في افتتاح الاجتماعات واختتامها، وأحيانًا تلاوة بضعة آيات من القرآن الكريم، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها:

أ- جهل أكثر المسلمين بحقيقة الإسلام، عزلة بعض العلماء عن شؤون الحياة وانطوائهم على أنفسهم نتيجة لعدم وعيهم، أو لمراعاتهم للعامّة والجهلة في اعتقادهم الخاطئ بأن العالم السليبي يعتبر صالحاً أو ولياً بخلاف اليقظ.

ب- جهل أغلب المثقفين ثقافة غربية من أبناء المسلمين بحقيقة منزلة العلماء في الإسلام.

ج- عامل اللغة، فاللغة الرسمية في نيجيريا هي الإنجليزية، ورسخ في أذهان المثقفين ثقافة غربية أن من لا يتحدث بها بإجادة لا يعتبر عالماً ولا يعتد بوجوده ورأيه في المجتمع، ويستفيد الباحث من جوانب عدة، أهمها: جانب عامل اللغة، ودور العلماء قديماً وحديثاً.

١١- مستقبل اللغة العربية في نيجيريا^{١٣}، لمرتضى أ. بدماصي، تحدث عن اللغة العربية في نيجيريا قبل العهد الاستعماري، واللغة العربية في العهد الاستعماري حتى اليوم، واللغة العربية في عام ألفين في نيجيريا، تكلم عن كون مدرّس اللغة العربية عليه أن يؤدي دوراً فعالاً في غرس حب الإسلام واللغة العربية في نفوس أبناء المسلمين أثناء تدريسه، ويبيّن أن تاريخ الدراسات الإسلامية في نيجيريا هو تاريخ دخول الإسلام فيها، وتناول الحديث عن نموذج الدعوة، وذكر بعض الرواية العربية في نيجيريا، وختم كتابه بقوله: "إن خلاصة القول أن للغة العربية مستقبلاً باسماً، وذلك كما كان لها ماضٍ فاخر إلخ". والباحث يستفيد من هذا الكتاب حيث ركز الكاتب على أوضاع اللغة العربية من عدة نواحٍ مختلفة: اجتماعية وسياسية واقتصادية وتاريخية وثقافية وغير ذلك.

^{١٣} انظر: مرتضى، بدماصي. مستقبل اللغة العربية في نيجيريا، (لاجوس، نيجيريا).

١٢- اللغة العربية وآدابها في نيجيريا آفاق التطور والازدهار^{١٤}، لعيسى ألي أبوبكر،
تكلم الكاتب في كتابة عن تاريخ دخول اللغة العربية في نيجيريا، وذكر بعض مجهودات
العلماء الذين أسهموا في نشر اللغة العربية وكان حافزهم الحقيقي هو الدين لا غير، وتحدث
عن العهد الجديد للغة العربية في نيجيريا وحدد بأنه يبدأ من ٢٠٠٠م إلى يومنا هذا، حيث
نجد كثيرا من البحوث في جانب اللغة العربية وآدابها من ناحية محي اللغة العربية من أبنائها،
وهذا يبشر بفجر جديد للغة العربية في نيجيريا، يقول الكاتب: "فقد استرعى انتباهي تسمية
الأستاذ الدكتور زكريا حسين بداية ٢٠٠٠م بعصر ازدهار اللغة والأدب في نيجيريا، وأن آخر
١٩٩٩م نهاية العصر الحديث، وذلك حسب قوله "نتيجة لنشاطات العلماء المحدثين الذين
تعلموا في المدارس العربية العليا وفي الجامعات في غرب إفريقيا، فلا يفوت من له إلمام بانثاق
الثقافة العربية في هذه الديار أن نهضة الأدب العربي قد بدأت". فقد رأى الأستاذ ذلك بناءً
على ما تشهده هذه الفترة من تكثيف الحركات النشرية والطبعية في هذا الإقليم، الأمر الذي
دفعه إلى التنبؤ بأن العرب سيعرفون عن قريب حتمية إعداد المادة في جامعاتهم بعنوان:
"الأدب العربي في غرب إفريقيا" فهذه - حسب قوله - حقيقة لا مفرّ منها، فالصبح أبلج
واضح. وهذا التفاؤل من قبل الكاتب يجعل الباحث نشطاً في أعماله، فالباحث يستفيد من
هذا البحث عموماً، ومن المواقف الإيجابية خصوصاً.

وعلى كل، فإن جميع ما ذكر من دراسات سابقة لم يكن موضوع (عقبات انتشار
اللغة العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها) هو موضوعها الرئيس، وإنما جاء الحديث عن
(مكانة اللغة العربية قبل الاستعمار في نيجيريا وبعد الاستعمار، واللغة العربية في السنوات
الماضية، واللغة العربية في ظل الديمقراطية بعد سقوط حكم الجنرالات، وبعض التحديات
المعاصرة والمشاكل التي تواجهها اللغة العربية في نيجيريا) وأغفلوا جانب (عقبات انتشار اللغة
العربية في المجتمع النيجيري وتحدياتها) فالباحث في بحثه يريد أن يتناول دور المؤسسات الدينية

^{١٤} عيسى ألي أبوبكر، اللغة العربية وآدابها في نيجيريا آفاق التطور والازدهار، (نيجيريا: جامعة إلورن).

في نشر اللغة العربية، والتحديات والعقبات المانعة من انتشار اللغة العربية في المجتمع النيجيري، وسوف يقوم الباحث ببيان الطرق والحلول المناسبة لهذه المشكلة.

